رياض الأطفال

سلبيات التقنية على الأطفال

الأستاذة/هيفاء سعد سلمان الرشيد

والأستاذة/صالحة عبد الله البارقي

معلمات رياض أطفال

روضة مدارس الملك عبد العزيز النموذجية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى ما نراه من استخدام سيء للتقنية والأجهزة الذكية من قبل أطفالنا في ظل علمنا بأن التقنية والأجهزة الذكية تعتبر أدوات ذات حدين إن أجاد وأفاد الطفل في استخدامها فقد حقق الهدف منها وأسهمت في تعليمه وتطوره وزيادة قدراته ،وان أساء استخدامها كانت عبئا ووبالا وتهلكة للطفل وصحته وقدرته العقلية .

المقدمة:

التكنولوجيا الحديثة أمسكت بزمام الأمور في الحياة العصرية، وسيطرت على مقاليد الأعمال والمنتجات والاستكشافات وجميع العلوم، وهذا جعلها السلعة الأكثر رواجاً، والهدف الذي يبتغيه الجميع، وأطفالنا هم بناة الغد، وحراسه والمأمونون عليه، فكيف نعدهم إلى تلك المسؤوليات؟ وكيف نسهم في حصولهم على الزاد والسلاح الذي يمكنهم من مخاطبة العالم بلغة مفهومة وبقوة وبندية توازي الآخرين؟ ما هو نصيبهم من تقنية العصر، وما دورنا في إتاحة الفرصة لهم بالتزود بتلك التقنية ومفرداتها؟ وهل نحن جادون في جعل أبنائنا قادرين على اقتحام ساحة المستقبل وهم أكثر ثقة وطمأنينة أم أننا نحاول أن نتوارى خلف الظروف، ونترك الأمور إلى الجهات المختصة ونتخوف أكثر من الجوانب السلبية للتكنولوجيا دون وضع أي اعتبار للجوانب الإيجابية لها؟!

و يقف الكثير حائراً أمام التدفق الكبير للبرامج والمواقع الالكترونية، سواء في زيادة المعلومات أو تبادل المعرفة، خاصةً مع دخول الأطفال هذه العالم، حيث يعدها البعض أشد خطراً على النشء، وإن كانت بحد ذاتها وسائل لتسهيل وصول المعلومة

بأقصى سرعة، حيث أوجدت جيلاً أكثر إبداعاً بما أتاحته من إمكانات، مما ساهم في إنجاز العديد من الأعمال الإبداعية.

ويُخطئ كثير من الأُسر في ترك أبنائهم أمام أجهزة الاتصالات الجديدة، وكذلك تصفح "الانترنت" أو مواقع التواصل الاجتماعي، دون مراقبة أو مُتابعة، وهو ما يؤثر على عقلياتهم وتفكيرهم، وربما قادهم ذلك إلى الاطلاع على برامج سلبية تؤسس على ممارسات خاطئة، وهنا لابد أن يعي الوالدان دورهم جيداً، عبر الجلوس بجوار الأبناء، ومتابعتهم، بل واللعب معهم، حتى يمكن توجيههم جيداً نحو أي برنامج أو لعبة إيجابية، وهو ما يقود في النهاية إلى إفادة الصغار، وكذلك ضمان عدم تأثرهم بأي معلومة من شأنها أن تؤثر عليه سلبياً في المُستقبل.

ولكي نؤسس جيلا يُفيد ويستفيد، يجب أن يكون دور المدارس كبيراً في ذلك، عبر تأسيس مواقع على "الانترنت" تضم برامج علمية وتواصل اجتماعي، تجذب الطلاب والطالبات إليها لتفريغ مواهبهم واكتشافها، على أن يتم إدخالها ضمن الأنشطة اللاصفية، مما يُنشئ جيلا علميا ومعرفيا يُفيد وطنه في نهاية الأمر.

مشكلة البحث:

الإنترنت أتاح فرصة للأطفال أن ينفتحوا على العالم دون قيود وللأسف ففي بعض الأسر يساء استخدامه مما أتاح الفرصة للدخول على مواقع غير مثل مواقع العنف والمواقع الإباحية.

أن هناك دعوات تحمل مفسدة كالجنس المثلي وهناك مواقع كثيرة تشوش تفكير الأطفال وبعضها يدعو للإلحاد أحياناً وممارسة الحرية دون قيود وهناك أيضا فلسفات هدامة ومصدرها غير معلوم ولا تتبع هيئات.

ولصعوبة الاستغناء عن هذه التقنية الحديثة من خلال الأجهزة الكثيرة المتوفرة التي تستقطب أطفالنا اليوم وتعتبر ثورة تكنولوجية.

نصوغ سؤال يقتصر مشكلة الدراسة :

ما هو أثر التكنولوجيا والتقنية وانعكاساتها في انحراف سلوكيات و تفكير أطفالنا ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة وهي :

1-ما هي التطبيقات الإلكترونية التي تؤثر سلبا في نهج تفكير أطفالنا ؟
2- ما مدى ارتباط الطفل بالتكنولوجيا الحديثة؟
3- ما هو معدل ساعات تواصل الطفل مع هذه التقنيات ؟
4- ما مدى مراقبة الأهل لاستخدامات المواقع الإلكترونية من قبل أطفالهم ؟

للإجابة على هذه التساؤلات قمت بهذه الدراسة ودعمتها بدارسات سابقة قام بها باحثين تربويين وعلماء في نفس الطفل ومن هذه الدراسات دراسة بينت أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتطبعون بما ينشئون عليه ويتوجهون بمناحي ومسالك فكرية من خلال امتصاصهم لما يشاهدونه ويعتادون عليه في المواقع والتطبيقات .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتلخص ب :

1-التعرف على الأفكار التي يتبناها الطفل على أثر أستخدمه الانترانت

2-التعرف على الآثار السلبية لاستخدام عولمة التكنولوجيا

3-التعرف على أهم الموقع الإلكترونية والاجتماعية التي ينجذب لها الطفل

4-التعرف على مدى تعلق الطفل واعتياده على الأجهزة الذكية والانترنت

5-التعرف على دور الأهل في متابعة وترقب سلوكيات أطفالنا من خلال ما يستخدمون ويتابعون على الأجهزة .

أهمية البحث :

الأهمية النظرية :

الكشف عن أهم المشكلات التي تبنى لدى الأطفال أفكار وسلوكيات شاذة عن المنطق والأخلاقيات وكيفية تجنبها أو في حال وقوعها أيجاد حلولها من قبل الأسرة والجهات التعليمية والتوعوية .

الأهمية العملية :

نعي تماما ماهية تعلق أطفالنا بهذه التكنولوجيا التي تنقل كل شيء من الخيال الي شيء ملموس ويشعر به من خلال أحاسيس يلتمسها الطفل من خلالها

التقنية تصور له ما هو خارج نطاق المنطق والخيال وتقرب البعيد وتخوله من ممارسة ألعابه المفضلة ومشاهدة برامج يعتادها ويحببها لنفسه بشكل مستمر وفي أي وقت .

فتجعل لها تأثير واسع النطاق على سلوكياته ومبادئه وأفكاره بما يتلقاه ومن هنا تنبع ضرورة هذه الدراسات والأبحاث التي تقوم بدارسة أنماط وتوجهات الطفل بعد أتباعه وتمسكه بهذه التقنية الحديثة .

الطفل يسعى للتقمص والاكتساب والتأثر بالشخصيات سواء كانت حقيقة أو خيالية وتشمل حالته النفسية والسيكولوجية والفكرية ، وبناء على ذلك يجب ان تكون المواقع المتاحة وسياسة الدولة في هذا المجال تسير على نهج فكري وسلوكي موحد ،وتعمل بانسجام تام .

وذلك من أجل جيل جديد على أساس فكري وتربوي سليم ومحافظ على عقيدته .

وتتمثل الأهمية العملية للبحث فيما يلي :

أولا : تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التقنية الحديثة في جميع مناحي الحياة على كل نطاقاتها وصعوبة الاستغناء عنها وجعلها ركن في حياة أطفالنا ومؤثر مباشر عليهم.

ثانيا : تعكس مدى التأثر المستمر والملحوظ على تفكير وسلوكيات أطفالنا .

ثالثا: تعكس تأثير التقنية في تكوين وتشكيل فكر أطفالنا وطباعهم وسلوكياتهم

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مدى تأثير التقنية والأجهزة الذكية على السلوك والفكر الإيجابي والسلبي لدى الأطفال من خلال تحليل المحتوى الذي يقوم على الوصف الموضوعي والمنظم والكمي كما اعتمدت على المنهج الوثائقي في معرفة ما توصلت أليه من الأبحاث والدراسات السابقة.

أداة الدراسة :

تم استخدام أسلوب المقابلة الشخصية مع الأطفال وذلك بطرح الأسئلة عليهم من قبل الباحثة فكانت تشمل على ما يلي :

1-أكثر المواقع والتطبيقات المفضلة لديك(التعليمية ،الترفيهية،كرتون، الاجتماعية ،القتالية والمرعبة)

2-المدة التي تقضيها في التصفح والعب هي (ساعة ،ساعتين،ثلاث ساعات وأكثر)

3-عندما تتصفح الإنترنت وتلعب تكون مع الأهل أم بمفردك ؟

4- أيهما تشعرك بالسعادة أكثر المواقع التعليمية أم الترفيهية ؟

5- المواقع التي تتجنبها أو لا تحبذ مشاهداتها ؟

عينة البحث :

المجتمع الذي منه عينة الدراسة ،وهو المجتمع الذي ارغب في تعميم النتائج الدراسة عليه . ولصعوبة الوصول للمجتمع ككل وذلك لوسع نطاقه وضخامته فقد تم التركيز على شريحة متاحة يمكن الوصول إليها ويتم اختبارها مباشرة.

حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بتحديد المقصود بالسلوكيات الخارجة عن المنطق والشاذة والوقاية وتجنبه من الظهور في السلوكيات وتحديد أهم الأسباب التي تجعل أطفالنا يحيدون عن التصرفات الطبيعية والمنطقية .
ودور الأسرة باستغلال هذه التقنيات في دعم فكر أطفالنا وسرعة تعلمهم وتنمية ذكائهم في عقلهم الباطن وتشربه لكل الأخلاقيات السامية التي تفخر بها أسرته ومجتمعه وبلده ككل ويكون مثل يقتدى به.

إجراءات البحث:

سوف يسير البحث وفق النمط التالي :

1-دراسة الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث
2-استخدام القائمة الاستطلاعية التي أعدتها الباحثة .
3-تحديد أثر التقنية والأجهزة الذكية في تغير منحى سلوك أطفالنا الخلقي وفكرهم .

4-تحليل البيانات ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة للحصول على النتائج.

5-عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

6-تقديم المقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث .

7-الاستفادة من الأستبانه.

دراسات سابقة حول التقنية وتأثيراتها على نهج وسلوكيات الطفل :

أظهرت نتائج الدراسات أرقام ضخمة جدا ومتزايدة سنة عن سنة في دخول هذه العولمة وتشمل أطفال وتحمل في جعبتها مؤثرات سلبية على سلوكيات أطفالنا وإدمانهم عليها.

الدراسات السابقة :

دراسة منظمتي I keep safe و connect safely

بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن نسبة كبيرة من مستخدمي الإنترنت خاصة الأطفال في الولايات المتحدة والدول المتقدمة تفضل الدخول الى

الفيسبوك من خلال المحمول وفى عام 2011 بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك من خلال المحمول أكثر من 350 مليون مستخدم ومن المتوقع زيادة نسبة الاستخدام خلال العام الجاري.

والإنترنت بما فيه من ايجابيتان فله أيضاً الكثير من السلبيات. وتتركز مخاطره في سوء استخدام الأطفال الصغار لعالم "الإنترنت"، حيث يؤثر بشكل فعال على شخصية وسيكولوجية الطفل الذي يجلس أمامه بالساعات الطويلة دون مراقبة من جانب الأسرة في كثير من الأحيان.

وقد يصل الطفل إلي مرحلة الإدمان، الأمر الذي يجعله يجلس أمام الكمبيوتر والإنترنت لساعات طويلة، مما قد يجعله انطوائيا في حياته الاجتماعية ويبعده عن رفاق اللعب وربما عن أسرته أيضا، بينما يكون اجتماعيا علي الانترنت وخلف شاشة الكمبيوتر فقط.

وهو الأمر الذي أرجعه خبراء الأمن ألمعلوماتي، إلى أن الطفل في بعض الأحيان يكون في حاجة إلي مشاركة أفكاره وأرائه التي فقدها على أرض الواقع، مما يدفعه للبحث عنها في عالم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وتتولد لديه الرغبة في أن يكون له عدد لا حصر له من الأصدقاء حتى وإن كانوا أصدقاء افتراضيين.

وتعليقا على ذلك يقول الدكتور هاني السبكي استشاري الطب النفسي ان الإنترنت أتاح فرصة للأطفال والكبار أن ينفتحوا على العالم دون قيود وللأسف ففي بعض الأسر يساء استخدامه مما أتاح الفرصة للدخول على مواقع غير مثل مواقع العنف والمواقع الإباحية.

وأضاف أن هناك دعوات تحمل مفسدة كالجنس المثلي وهناك مواقع كثيرة تشوش تفكير الأطفال وبعضها يدعو للإلحاد أحياناً وممارسة الحرية دون قيود وهناك أيضا فلسفات هدامة ومصدرها غير معلوم ولا تتبع هيئات.

وأكد أن ذلك يشوش علي تفكير الطفل، ويعطل لديه التفكير النفسي السليم كما يكون له تأثير سلبي على سيكولوجية الأطفال فيعطل من قدراتهم الذهنية ويجعلهم غير قادرين على تكوين جمل كلامية من خلال الأحاديث، فأصبح الطفل الآن يختزل اللغة في حروف خاصة بالشات مما يؤثر على التعبير والنطق.وكل هذه الأمور أنتجت أشخاص بهم عطب نفسي.

وطالب الآباء أن يراجعوا قوائم الأصدقاء الخاصة بأبنائهم على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وأن يحرصوا على جمع قدر كاف من المعلومات التي تتيح لهم تقييم ومعرفه مدى خطورة المواقع الإلكترونية أو الأنشطة التي تتم عبر الشبكة الدولية وتحميل برامج على جهاز الكمبيوتر خاصة للأطفال لتحميهم من المخاطر الكامنة على الويب ومن خلال الدخول على المواقع الإباحية.

منظمة "أنقذوا الأطفال:

وهي منظمة عالمية تُعنى بشئون الأطفال بإجراء دراسة كشفت من خلالها أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة خلقت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات.

وجاءت النتائج بعد استطلاع أجراه الباحثون على 100 معلم؛ حيث أكد 70% منهم أن قضاء أوقات طويلة بشكل منفرد مع شبكة الإنترنت قد أثَّر سلبًا على مهارات الأطفال الاجتماعية.

وأكدت لورنا ريدين مديرة تطوير المدارس لدى المنظمة أن البحث أظهر أن مواقع الدردشة على الإنترنت وألعاب الكومبيوتر وكل أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، قد جعل من الصعب جدًا على الأطفال التفاعل مع بعضهم البعض، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، وجعلهم يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، كما لجأ بعضهم لاستخدام أسلوب الترهيب والعنف والقوة في التعامل بدلاً من أسلوب السلام والتعايش بأمان.

وحذرت الدراسة من أن تدهور قدرة الأطفال على اللعب وخلق صداقات مع أقرانهم في السنوات الأولى من عمرهم سيجعل من الصعب عليهم تكوين علاقات طويلة المدى مع زملاء العمل في المستقبل.

د.نادية رجب:

فقد التوصل
أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، مشيرةً إلى أن انشغال الطفل واندماجه مع الإنترنت وإهدار الكثير من الوقت يأتي دائمًا على حساب علاقاته الاجتماعية والأسرية، ومع الوقت ينسى الطفل هذه العلاقة بين والديه وإخوانه ومن ثَمَّ يكون هناك انفصال وتفكك في العلاقات يترتب عليها شعور الطفل بالأنانية والفردية والبعد عن المشاركة الاجتماعية، وهذا يخلق جيلاً فاقدًا لمهارات التواصل الاجتماعي، إلى جانب التشتت وعدم الانتباه وتلفظ الأطفال بألفاظ بذيئة وانخفاض مستواه التحصيلي والدراسي.

وترى أهمية المراقبة المستمرة من قِبَل الآباء، وتحديد أوقات معينة للمشاهدة وعدم ترك الحبل على الغارب للأطفال يجلسوا عليه وقتما يشاءون، مع ضرورة بناء حوار مقنع مع الطفل لتوضيح الجوانب السيئة جراء استخدامه للإنترنت وتوجيه التوجيه السليم.

وتحذر من انشغال الآباء بظروفهم الخاصة وبلقمة العيش وزيادة الدخل وتجميع المال على حساب الأبناء؛ لأن تأثير الانترنت أقوى وأشد تأثيرًا من الأسرة.

د.زينب حسن

الحوار الصامت

أستاذ أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس عن قلقها الشديد مما ألمَّ بأطفال العرب والمسلمين من جراء استخدامهم الخاطئ للإنترنت دون رقابة أو متابعة، محذرةً من أن برامج الإنترنت تستهدف هوية الأطفال وعقيدتهم، ومؤكدةً أن هذه البرامج سحبت عادات الأطفال الشرقية إلى عادات أخرى مختلفة مليئة بالمتناقضات والمغالطات وسحبت السيطرة من الآباء ولغت أسلوب الحوار الأسري؛ لأن الإنترنت لا يثري القدرة على المحاورة والجدال، بل إن الحوار مع الكمبيوتر يعتبر حوارًا صامتًا لا يعدو كونه مجرد أشكال وكلمات يتعامل معها.

وترى أن سيطرة الآباء ضرورة في الفترة العمرية من 2–7 سنوات، مؤكدةً صعوبة السيطرة على الأطفال بعد بلوغ الطفل سن العاشرة؛ لأن الطفل قد يمارس هوايته في أماكن أخرى كمقاهي الإنترنت أو بيوت الأقارب والجيران، والمشكلة الأكثر تعقيدًا في هذا الأمر تتعلق بمدى معرفة الآباء باستخدام الشبكة العنكبوتية؛ لأن كثيرًا من الآباء لا يعرف كيفية استخدامها.

كما تشير إلى ضرورة تقسيم الأم وقت الترفيه على الإنترنت إلى فترتين، فإذا كان الوقت المسموح به ساعتين فيقسم كل فترة ساعة على حدة؛ بحيث يراقب الآباء أبناءهم بطريقة غير مباشرة.

جليسة أطفال وقد تجد بعض الأمهات من ترك أطفالهم أمام الإنترنت ملاذًا من متاعبهم، ومجالاً يريحهم من متابعة الأبناء، وهنا يحذر الدكتور شحاتة محروس أستاذ الصحة النفسية من هذا الأمر، مشددًا على خطورة ترك الأطفال فريسة للتلفاز أو الإنترنت واعتبارهم كجليسة للأطفال؛ لأن هذا قد يصل بالطفل إلى الإعاقات الذهنية بل يطالب الأم بالتفرغ التام لأطفالها؛ لأن الأمر قد يصل إلى تدمير الأخلاق والقيم ولو بطريق الصدفة من خلال مهاجمة بعض المواقع الإباحية للأبناء؛ بحيث قد يصل إلى انحرافات جنسية من قبل أشخاص مجهولين، وقد تصل إلى الابتزاز الجنسي وإلى ارتكاب الجرائم التي تعتبر من أهم الأخطار التي يتعرض لها الأطفال الذين يدمنون الإنترنت.

دراسة بريطانية :

أظهرت دراسة بريطانية حديثة تجاهل أرباب المنازل تفعيل أنظمة الحماية والتدابير التربوية بشأن حماية الأطفال من مخاطر الأجهزة الذكية بشكل عام واللوحي التابلت بشكل خاص، كاشفة في الوقت نفسه أن 80 في المائة منهم يتجاهل تفعيل هذا الدور تجاه أبنائهم.

أن 30 في المائة VTech وبينت الدراسة التي نشرها موقع تعليم التقنية البريطاني من الأطفال يتقنون استخدام التابلت والجوال قبيل معرفتهم الكلام، وثلثي الأطفال يجيدون فتح جوالات أسرهم قبل وصولهم لعمر ثلاث سنوات، وأن 40 في المائة من الأطفال استخدموا الجوال والتابلت قبل وصول أعمارهم عامين، بزيادة 10 في المائة مقارنة بعام 2011م، ونحو 70 في المائة من الأطفال يستخدمون التابلت والجوال قبيل ذهابهم لروضة الأطفال.

وبحسب الدراسة التي أجراها، فإن الطفل عند وصوله إلى خمس سنوات يكون قد أرسل قرابة 116 رسالة و85 بريداً إلكترونياً، وأن 29 في المائة من الأطفال يلعبون بالألعاب قبل أن يعرفوا القواعد الصحيحة لتكوين الجمل.

وأشارت الدراسة إلى أن 47 في المائة من الأطفال يستخدمون الإنترنت لواجباتهم المدرسية مقارنة بنحو 15 في المائة فقط ما زالوا يعتمدون على الكتب التقليدية.

وأكد تشارلت جونسون المتحدث لموقع تعليم التقنية أن 42 في المائة من الأسر يدعمون أطفالهم لاستخدامهم التقنية بشرائها لهم، ولكنهم حريصون على معرفة شروط أمنهم وسلامتهم، بينما 60 في المائة من الأسر قلقون بشأن أمن أطفالهم التقني، فبحسب الدراسة فإن 15 في المائة من الأطفال شاهدوا أموراً غير لائقة بسنهم، ونوه بأنه من الضروري أن يتلاءم الاهتمام باستخدام الأطفال للأجهزة التقنية الاهتمام برفع مستوى الأمن والحماية الخاصة بهم.

وكانت الأكاديمية الأمريكية للأطفال قد شددت من نصائحها بحسب دكتور فيكتور ستاربورج، حيث أوصت الأكاديمية بألا تسمح الأسر لأبنائها باستخدام الأجهزة التقنية لأكثر من ساعتين يوميا، ومنع وجود الأجهزة التقنية داخل غرف نوم الأطفال، إضافة إلى استخدام الحماية الموجودة للأطفال في الأجهزة التقنية.

وذكرت الدراسة أن نحو 80 في المائة من الأسر لا تستخدم الحماية المخصصة للأطفال في الأجهزة التقنية، كما أن غالبية الأسر بنسبة تزيد على 50 في المائة تشتري أجهزة التابلت لأطفالها للعب فيها، مبيناً أنه يتولى تدريب الكثير على الاستخدام الأولي لأجهزة التابلت أو الجوال، وكيفية إعداد إيميل وتحميل البرامج، ولكن لم يسبق أن طلب منه مشترٍ إعداد وتفعيل نظام الأمن والحماية للأطفال، وأرجع السبب إلى عدم معرفة الكثيرين بوجود هذا النظام من الحماية أو ثقتهم بأنه لا يوجد شيء غير صالح لاستخدام أطفالهم.

ونصح متخصصون بالأكاديمية الأمريكية للأطفال عند شراء التابلت بدءاً من استخدام حافظة من البلاستيك للجهاز، والحرص على نظافتها دائما، والذهاب إلى

الإعدادات واختيار الإعدادات العامة ثم النزول للأسفل حتى الوصول إلى القيود والذي يطلب اختيار كلمة سر حتى تستخدم في حال أراد الشخص تغييرها مستقبلا.

وبعد تفعيلها الحرص على اختيار عدم تفعيل السفاري واليوتيوب، وعدم السماح بشراء التطبيقات، والحرص على تعطيل خاصية Guided Access والموجودة في iOS 6 وهي خاصية تمنع عمل الآيباد إلا على التطبيقات العلمية والدراسية ولا تسمح بتشغيل الألعاب عليه.

د. شريف سعد

يؤكد الدكتور شريف سعد استشاري الأمراض النفسية والعصبية أن قيام الأطفال باستخدام الأجهزة التفاعلية يؤدي إلى خفض وظائف العقل لديهم لمدد متفاوتة وهذا يحدث دائما بسبب انشغال الأطفال وتعلقهم بتلك الأجهزة وإدمانهم على ألعابها المختلفة وارتباطهم بها دون قبول أيةَ نصائح للابتعاد عن تلك الأجهزة فإنهم غالباً لا يستفيدون من الأنشطة الأخرى الأساسية لبنائهم الجسماني والعاطفي والاجتماعي والفكري وهذا الانشغال الدائم باللعب والتفاعل مع أجهزة الآي باد والآي بود يؤدي إلى انعزال الطفل عن العالم الخارجي اجتماعياً، ما يُحدث مشاكل اجتماعية عند الطفل كالخجل أو الانطواء بالإضافة إلى عدم تعلمه المشاركة أو حتى تعلم السلوكيات البسيطة، فالطفل يحتاج للتعامل مع غيره من الأطفال والكبار حتى يستطيع أن يخوض تجارب الحياة بدلاً من الجلوس طوال الوقت أمام الكمبيوتر ، وعلى الرغم أن الفرصة التنافسية التي تولدها مثل هذه الاجهزة من التفاعل والنشوة عند الفوز إلا أنها تزيد من القدرات الذهنية على حساب القدرات البدنية لدى الاطفال بالإضافة للشد العصبي الذي تُسببه مما قد يُضر بالجهاز العصبي على المدى البعيد.

وعلى الرغم من أن تلك الاستخدامات والتي يرى الناس ايجابياتها في توسيع مدارك الطفل والإسهام في بناء ثقته بنفسه بالإضافة لإكسابه مهارات فردية متعددة من خلال وسيلة تسلية ممتعة إلا أن الإفراط الدائم يُظهر الجانب السلبي في استخدامها

ما يؤثر على صحة الطفل كجفاف العينين ، وتشوش مؤقت في النظر ، وصداع شديد ، وآلام في الرقبة وعضلات الكتف، وزيادة إفراز الدموع، وإجهاد العينين علاوة على توتر عصبي وقلق قد يصل إلى درجة الاكتئاب .

ذلك لأن عملية التركيز الشديدة للطفل أمام الجهاز تؤدي لتأثير ضار على أعصابه التي لا تزال في حالة النمو، كذلك ينجم عن طول فترة نظر الطفل إلى الشاشة وقربه الشديد منها تدور العينين إلى الداخل وتقلص البؤبؤ داخلهما مما يوتر عضلات العين والأعصاب الجمجمية (القحفية) التي تؤدي إلى أعراض تتراوح بين إحمرار العين وتأزمها والشعور بالحكة، وبين إبهرار النظر وإزدياد الوهج وزيادة الحساسية للضوء، الأمر الذي يتطلب مراعاة وضع شاشة حماية للعين قبل جلوس الطفل أمام الكمبيوتر.

لذا لابد من التعامل مع هذا الأمر على نطاق واسع لتوعية الأطفال وتثقيفهم والترفيه عنهم باستخدام الحاسوب والتطبيقات البرمجية التفاعلية، وذلك لميل الأطفال نحو استخدام الأجهزة الإلكترونية المختلفة، فمن المستحسن أن تُصمم أجهزة الحاسوب وبرمجياته وملحقاته لتكون أكثر ملاءمة لاستخدام الأطفال، كما يوصى بأن تعد بيئات تناسب تكوينهم الجسماني، وغيرها من العوامل التي تؤثر على تفاعل الأطفال مع أجهزة الحاسوب.

مصطلحات البحث :

الانترنت :

الإنترنت شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم. تعمل وفق أنظمة محددة ويعرف بالبروتوكول الموحد وهو بروتوكول إنترنت. وتشير كلمة «إنترنت» إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة وأيضا إلى البنية التحتية التي تنقل تلك المعلومات عبر القارات.

إدمان الانترنت :

مع تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت وسوء استخدامها متمثلا في قضاء وقت طويل في الإبحار فيها، ظهر ما يسمى " إدمان الإنترنت" ، كظاهرة لا مجال لتجاهلها من قبل الدارسين والباحثين.

ولذا فإن هناك اليوم العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية والدوريات المتخصصة، لبحث ودراسة الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية لسوء استخدام شبكة الإنترنت. إدمان مرضي وظاهرة إدمان الإنترنت حديثة نسبياً. وتتعلق بالاستخدام الزائد عن الحد وغير التوافقي للإنترنت، والذي يؤدي لاضطرابات نفسية إكلينيكية يُستدل عليها بمجموعة من الأعراض. وقد تزايدت في الآونة الأخيرة البحوث النفسية التي تؤكد على أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكة الإنترنت يسبب إدمانا نفسياً يشبه نوعاً ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للمخدرات والكحوليات.

وجدير بالذكر أن " إدمان الإنترنت" لم يصنف بعد ضمن قائمة الأمراض النفسية المعروفة، حيث مازال الغموض يحيط بهذه الظاهرة، إذ لم يتفق أطباء النفس جميعاً على وجود " إدمان الإنترنت" كمرض قائم بذاته.

وكانت يونغ قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي 500 مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أجاب المشاركون في الدراسة بنعم على السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب

والقلق وسوء المزاج؟

وقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن المشمولين في الدراسة قضوا على الأقل 38 ساعة أسبوعيا على الإنترنت، مقارنة بحوالي خمس ساعات فقط أسبوعياً لغير المدمنين. كما أشارت الدراسة أن من يمكن وصفهم بمدمني الإنترنت، لم يتصفحوا في الإنترنت من أجل الحصول على معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أو دراساتهم ، وإنما من أجل الاتصال مع الآخرين والدردشة معهم عبر الإنترنت.

الألعاب الالكترونية :

تعرف اللعبة بأنها نشاط ينخرط فيها اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي. ويطلق على لعبة ما بأنها إلكترونية (Salen & Zimmerman 2004) في حال توفرها على هيئة رقمية digital . ويتم تشغيلها عادة على منصة الحاسب والإنترنت والتلفاز والهواتف النقالة، والأجهزة الكفية (المحمولة بالكف. palm والفيديو Playstation devices).

مقارنة النتائج بالنتائج السابقة :

تعد المواقع المتاحة دائما ودون خصوصية أو قيود عرض خطر يحدق بأطفالنا وبفكرهم وعقيدتهم

وألعاب الفيديو والرقمية تنشئ طابع التوتر والعصبية لدى الطفل

يتوجب علينا بذلك الحذر من اختلاء التكنولوجيا بعقول أولادنا وعقيدتهم والتفرد بهم حيث تكون هذه التطبيقات والمواقع المتاحة على مدار الساعة ممثلة لمجتمعها ولصناعها ومؤسسيها

وتلقي أطفالنا لثقافات مختلفة كليا عن ثقافتنا

من ابرز المواقع المعروفة :

الفيسبوك (موقع اجتماعي للتواصل)

الكيك (موقع رفع فيديوهات شخصية)

يوتيوب (مقاطع الفيديو من جميع أنحاء العالم وبكل اللغات ولجميع الأعمار)

الاستبيان الالكتروني الذي استخدمته الباحثات :

الرابط :

https://docs.google.com/forms/d/1rtlG1QYdm7O4_NvcOCqULbDJQls8iwQOBdxyJ5Lqgds/viewform

سلبيات التقنية على الأطفال

هدفت الدراسة إلى ما نراه من استخدام سيء للتقنية والأجهزة الذكية من قبل أطفالنا في ظل علمنا بأن التقنية والأجهزة الذكية تعتبر أدوات ذات حدين إن أجاد وأفاد الطفل في استخدامها فقد حقق الهدف منها وأسهمت في تعليمه وتطوره وزيادة قدراته ، آمل منكم تعبئة هذا الاستبيان وشكرا ..

ترفع من معدل ذكاء الطفل

- أوافق
- لا أوافق
- الى حد ما

2 - التقنية الحديثة تخفض من التحصيل الدراسي للطفل .

- أوافق
- لا أوافق
- الى حد ما

3- التقنية تقلل من خيال الأطفال .

- أوافق

- لا أوافق
- إلى حد ما

4- التقنية تساعد على تكوين مفاهيم جديدة لدى الطفل .

- أوافق
- لا أوافق
- الى حد ما

5- التقنية تجعل الطفل يتعرف على ثقافات أخرى

- أوافق
- لا أوافق
- الى حد ما

6- التقنية تزيد من الحصيلة اللغوية لدى الطفل

- أوافق
- لا أوافق
- إلى حد ما

7- التقنية تنشط تفكير الطفل .

- أوافق
- لا أوافق
- إلى حد ما

توصيات الدراسة :

توخي حذر الأهالي ورفع مستوى المراقبة على أطفالهم أثناء التصفح للمواقع ووضع مدة معينة للتصفح .

المراجع والمصادر :

مواقع البحث العالمية ، (تعريف الألعاب الالكترونية وفوائدها وأضرارها)

أ.د.عبدالله الهدلق ،(مدونة ، التصنيف الإسلامي للألعاب الالكترونية)

تأثير الإنترنت على الطفل من قسم تربية الاطفال احد اقسام عالم حواء

أ.محمد علي الغامدي ، جامعة أم القرى (مركز الدراسات الإسلامية ، سلبيات الانترنت على الطفل)

أيجي برس ، مصرس جريدة الكترونية (شبكة الإنترنت بين السلبيات والايجابيات)

الكاتبة أمنية فايد ،(مجلة اليوم السابع ،دراسات علمية لمتخصصين تثبت سلبيات التقنية على الطفل)

الكاتبة بوسي عبدالجواد (مجلة لغة العصر ، دراسات عن مخاطر التكنولوجيا على أطفالنا)